

الخصائص

لفُروده وشذوذه عما عليه عقْد هذا الموضع . ألا تراك لا تقول : مررت بوجههٌ حسنٌ ولا نظرت إلى غلامهٌ سعيد . فأما قولهم بدأت بالحمدُ □ وانتهيت من القرآن إلى (أتى أمرٌ □) ونحو ذلك فلا يدخل على هذا القول من قبل أن هذه طريق الحكاية وما كان كذلك فالخطب فيه أيسر والشناعة فيه أو هي وأسقط . وليس ما كنا عليه مذهبا له تعلق بحديث الحكاية . وكذلك إن كانت الصفة جملة لم يُجز أن تقع فاعله ولا مُقامة مقام الفاعل ألا تراك لا تجيز قام وجهه حسن ولا ضُرب قام غلامه وأنت تريد : قام رجل وجهه حسن ولا ضُرب إنسان قام غلامه . وكذلك إن كانت الصفة حرف جر أو طرفا لا يستعمل استعمال الأسماء . فلو قلت : جاءني من الكرام أي رجل من الكرام . أو حضرتي سواك أي إنسان سواك لم يحسن لأن الفاعل لا يحذف . فأما قوله : .

(أنتنّهون ولن ينهى ذوى شَطَطٍ ... كالطعن يهلك فيه الزيت والفتُّل) .

فليست الكاف هنا حرف جر بل هي اسم بمنزلة مثل كالتي في قوله : .

(على كالقَطَا الجُونَى أفزعه الزجرُ ...) .

وكالكاف الثانية من قوله : .

(وصالياتٍ كَكَمَا يُؤَثَّفَين° ...)